

شرح العقيدة الواسطية - 33

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول المؤلف رحمه الله تعالى فصل من الايمان بالله وكتبه الايمان بان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق -

[00:00:01](#)

منه بدأ واليه يعود وهذا تقدم الكلام فيه باثبات صفة الكلام لله جل وعلا من الكتاب والسنة من الكتاب في ادلة القرآن ثم في الوقت الذي يليه من ادلة السنة - [00:00:28](#)

وان مذهب اهل السنة وسلف الامة اثبات صفة الكلام لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته وانه قديم النوع وانه جل وعلا لم يزل متكلماً وان كان حادث الاحاد متجدد - [00:00:42](#)

تبعاً لمشيئته جل وعلا. منه بدأ بدء معروفة الذي يقابله النهاية وبالتخفيف منه بدا يعني ظهر ويجوز هذا وهذا واليه يعود واليه يعود يعني في اخر الزمان اذا رفع - [00:00:59](#)

وان الله جل وعلا تكلم به حقيقة وان الله جل وعلا تكلم به حقيقة يعني لا مجاز كما يقول كما يقول المبتدعة لا مجازاً وانما هو حقيقة وان هذا القرآن الذي انزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم وكلام الله حقيقة - [00:01:20](#)

لا كلام غيره لا كلام جبريل ولا كلام محمد ولا كلام الشجرة بالنسبة اه تكليمه جل وعلا لموسى ولا كلام خلقه في غيره فتكلم به لا كلام غيره ولا يجوز اطلاق القول بانه حكاية - [00:01:43](#)

ولا يجوز اطلاق القول بانه حكاية. واذا تقدم الكلام فيه والقول بانه حكاية هو قول الكلابي والقول بانه حكاية هو قول الكلابية وقول الكلابية وذكرنا في درس مضى ان العلماء يقولون يقول الله جل وعلا حكاية - [00:02:02](#)

عن فلان عن فرعون مثلاً انه قال انا ربكم الاعلى وقال فيه هذا مخالفة وليس فيه مخالفة فيه مشابهة في اللفظ في مشابهة لفظية واذا دققنا وجدنا ان هذا الكلام لا اشكال فيه - [00:02:28](#)

لا اشكال فيه. نعم فيصل ايش لكننا لا لم نسمع فرعون يقول انما سمعنا قول الله جل وعلا معروف وتسمعون الى قول العبد الصالح الى قول العبد الصالح لكن هل فرعون قال هذا بلفظه - [00:02:45](#)

قال انا ربكم الاعلى باللفظ هو عربي هو الله جل وعلا ينقل لنا كلام فرعون نعم ينقل لنا كلام فرعون ولم نطلع عليه ولم نسمعه الا بواسطة كلام الله جل وعلا. فالله جل وعلا هو المتكلم بهذا الكلام حقيقة - [00:03:08](#)

عن فلان فهو حكاية عن كلام فلان لا اشكال الا ان في هذه اللفظة مشابهة لقول الكلابية. اطلاق القول بانه حكاية عن كلام الله او عبرة اراه كما هو قول الاشعرية - [00:03:26](#)

قل عبارة القرآن حكاية عند الكلابية وعبرة عند الاشعرية لماذا؟ لانهم ان لا يقولون بان الكلام الالهي حرف وصوت يسمع وانما هو الكلام النفسي عندهم واما هذا فهو حكاية عن كلام الله او عبارة - [00:03:41](#)

حتى قالوا انه لا يختلف تكلم في الازل بكلام نفسي ولا يتجدد. فكلامه قديم فكلامه قديم ويقتضون على قدم النوع وانه لا يتكلم متى شاء اذا شاء تكلم دفعة واحدة هي التي انزلت في الكتب - [00:04:06](#)

فان عبر عنها بالعبرانية صار تورا وان عبر عنها بالسريانية صار انجيل. وان عبر عنه بالعربية صار قرآناً. وعرفنا ان هذا الكلام ليس بصحيح بل الواقع يردده مقتضاه ان الله جل وعلا انزل على اليهود على موسى وعلى عيسى نظير القرآن من الفاتحة الى - [00:04:26](#)

الا انه بلغاتهم فعندهم سورة الاخلاص وعندهم اية الكرسي وعندهم اواخر سورة البقرة الا انها بلغاتهم وهل هذا كلام صحيح؟ الى ان لو جئنا بشخص يتقن الترجمة الى السريانية او العبرانية فترجم مصحفين - [00:04:49](#)

واحد الى العبرانية وواحد الى السريانية وطبقناه على التوراة والانجيل يحصل ولا ما يحصل؟ ما يمكن. ابدا لا يمكن وهذا القول يردده الواقع وقصة بدء الوحي ترددها ايضا لما انزل على النبي عليه الصلاة والسلام نزل جبريل بسورة اقرأ - [00:05:06](#)

من عند الله جل وعلا وذهب بها محمد عليه الصلاة والسلام يرجف بها فؤاده برواية بوارده فعرضها على خديجة في القصة المعروفة في اول الصحيح ثمان خديجة آآ كلمت ورقة بالنوفل يقرأ الكتب السابقة ويترجمها - [00:05:26](#)

يقرأ التوراة والانجيل ويترجم الى اللغة العربية ترجمها فلما سمع من النبي عليه الصلاة قال اسمع من ابن اخيك لما سمع سورة اقرأ قال هذا قال هل قال هذا الكلام؟ هذا موجود عندي الان - [00:05:51](#)

في التوراة والانجيل لمن ترجمهما الى العربية هذه السورة موجودة عندي قال هذا الناموس يعني يعني جبريل عليه السلام هذا الناموس الذي نزل على موسى بل اذا قرأه الناس او كتبوه في المصاحف لم يخرج بذلك عن ان يكون كلام الله حقيقة - [00:06:07](#)

لن يخرج لم يخرج بذلك عن ان يكون كلام الله تعالى حقيقة ان تقرأ في المصحف كلام الله وتقرأ عن ظهر قلب حفظ هو كلام الله المسموع كلام الله. المقروء كلام الله. المكتوب كلام الله. المقصود ان هذه كلها كلام الله جل وعلا ولا يتغير - [00:06:28](#)

فان الكلام انما يضاف حقيقة الى من قاله مبتدأ الى من قاله مبتدأ لا من لا الى من قاله اللي غا المؤدية يعني لما تسمع حديث وتحفظه وتلقيه على الناس هل انت الذي قلت هذا الحديث او اية مثلا - [00:06:50](#)

او بيت شعر او بيت شعر يعني لما تقرأ كلام اه شعر بن هاني مثلا وفيه من الكفر ما فيه حينما يخاطب اه الخليفة ويقول تعالى اللهم يقول علوا كبيرا - [00:07:12](#)

ما شئت لما شئت الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار. فكم انما انت النبي محمد وكأنما انصارك الانصار. يعني هل هذا ينسب اليك ولا ينسب من قاله ان سبيل من قاله بلا شك ولكل من قرأه كفر او من قاله كفر لان هذا كلام كفر - [00:07:29](#)

فهذا الكلام انما ينسب الى من قاله والاثار والحاكي ليس هو المتكلم ليس هو المتكلم فلما تقول مثلا في قصة ماعز تروي الحديث وقال ما اني زنيت جاء ما عزل النبي عليه الصلاة والسلام قال اني زنيت. وتحكي هذه القصة؟ هل انت زنيت - [00:07:50](#)

لكن من باب الادب في هذه المواطن التي اظهارها نسبتها الى النفس فيها ما فيها الادب الا تحكى بلفظها الا تحكى بلفظها بل مقرونة بمن قالها مع صرف الظهير من المتكلم الى الغائب. مثل ما قالوا في قصة ابي طالب لما عرض عليه النبي عليه الصلاة والسلام - [00:08:11](#)

اه الشهادة عند الموت اخر ما قال هو على ملة عبدالمطلب. لكن لو ان الراوي قال ابو طالب انا على ملة عبد المطلب يكفر ما يكفر لانه يحكي كلام غيره. والكلام انما يضاف الى من قاله مبتدأ - [00:08:38](#)

لا الى من قاله مبلغا مؤديا وهو كلام الله حروفه ومعانيه ليس كلام الله الحروف دون المعاني كما تقول المعتزلة ليس كلام الله الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف. كما تقول الاشعرية - [00:08:55](#)

ليس كلام الله الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف فتحررنا من هذا خمسة مذاهب وستة اهل السنة كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود تكلم به حقيقة يسمع بصوت وحرف - [00:09:18](#)

قديم النوع الحادث الاحاد يتكلم متى شاء اذا شاء. كلام الكلابية قالوا هذا الكلام الموجود عندنا حكاية عن كلام الله وليس الله الاشعري يقول العبارة المعتزلة يقولون الكلام الحروف دون المعاني - [00:09:36](#)

والاشاعرة ايضا من كلام من قولهم انه المعاني دون الحروف وتقدم لنا ذكر المذاهب والاقوال في صفة الكلام ولا مانع من اعادتها نقلها عن شرح الطحاوية يقول شارح الطحاوية افترق الناس في مسألة الكلام على تسعة اقوال - [00:09:54](#)

على تسعة اقوال احدها ان كلام الله هو ما يفيض على النفوس من المعاني اما من العقل الفعال عند بعضهم او ومن غيره وهذا قول الصابئة والمتفلسفة. وثانيها انهما انه - [00:10:15](#)

مخلوق خلقه الله منفصلا عنه وهذا قول المعتزلة وثالثها انه معنى واحد قائم بذات الله هو الامر والنهي والخبر والاستخبار عبر عنه بالعربية كان قرآنا وان عبر عنه بالعبرانية كان - [00:10:32](#)

امراً وان وهذا قول اه ابن كلاب ومن وافقه كالاشعري وغيره ويقولون العبارة القرآن عبارة عن المعنى الى اخر كلامهم الذي سبق ذكره ورابعها انه حروف واصوات ازلية حروف واصوات ازلية مجتمعة في الازل وهذا قول طائفة من اهل الكلام - [00:10:52](#)

وخامسها انه حروف واصوات لكن تكلم الله بها بعد ان لم يكن متكلماً وهذا قول الكرامية وغيرهم وسادسها ان كلامه يرجع الى ما يحدثه من علمه وارادته القائم بذاته يقول وهذا يقول - [00:11:15](#)

صاحب المعتبر هبة الله ابن ملكة الطبيب الفيلسوف واليه يميل الرازي في المطالب العالية. كلامه يرجع الى ما يحدثه من علمه وارادته القائم بذاته وسابعها انه ان كلامه يتضمن معنى قائم بذاته هو ما خلقه في غيره وهذا قول ابي منصور - [00:11:35](#)

تريدين وثامنها انه مشترك بين المعنى القديم القائم بالذات وبينما يخلقه في غيره من الاصوات مشترك بين المعنى القديم بالذات القائم بالذات وبينما يخلقه في غيره من اصوات وهذا قول ابي المعالي ومن تبعه. وتاسعها انه تعالى لم يزل متكلماً اذا شاء ومتى شاء - [00:11:59](#)

او كيف شاء ويتكلم به بصوت يسمع وان نوع الكلام قديم وان لم يكن الصوت المعين قديماً وهذا المأثور عن ائمة الحديث انه يقول ابن القيم في النونية والله ربي لم يزل متكلماً - [00:12:20](#)

والله ربي لم يزل متكلماً وكلامه المسموع بالاذنان صدقاً وعدلاً احكمت كلماته طلباً واخباراً بلا نقصان ورسوله قد عاذ بالكلمات من لدغ ومن عين ومن شيطان ايعاذ بالمخلوق حاشاه من الاشراك وهو معلم الايمان. الاستعاذة بغير الله - [00:12:36](#)

شرك الاستعاذة بغير الله شرك. والنبي عليه الصلاة والسلام استعاذ بكلمات الله التامة. ولو كانت كلماته التامة مخلوقة لكان النبي عليه الصلاة والسلام قد استعاذ بمخلوق فاشرك وحاشاه ايعاذ بالمخلوق حاشاه من الاشراك وهو معلم الايمان - [00:13:02](#)

بل عاد بالكلمات وهي صفاته سبحانه ليست من الاكوان. وكذلك القرآن عين كلامه المسموع منه حقيقة ببيان هو وقول ربي كله لا بعضه لفظاً ومعنى ما هما خلقان. وابن القيم رحمه الله - [00:13:23](#)

نقل عن القحطاني صاحب النونية نقل عنه بيتين ولم يشر اليهما اي شارع من الشراح بل شرحهما على انهما من النونية. مع ان ابن القيم عزاها عزو واضح. ولقد اتى في نظمه من قال قول الحق غير - [00:13:42](#)

هو قول ربي كله لا بعضه ومدادنا والرق مخلوقان لانه وجد من بعض الغالية في الاثبات قالوا ان الورق قديم. هذا الورق الذي يكتب به المصحف قديم. الجلد الذي يجلد به المصحف قديم - [00:14:03](#)

نعم هذا لا شك انه غلو فنفرق بين آآ الورق والجلد والحبر هذي كلها امور وحدة ثانية على مر الزمان وهي ايضا مخلوقة لانها مما يفعل مما يصنعه الانسان والله خلقكم - [00:14:22](#)

وما تعملون. على كل حال مثل هذه الامور لا بد من التفريق بينها. فلن نغلو في اثبات ما لم يثبت عن الله وعن رسوله ولا ننفي ولا ننفي ما اثبته الله ورسوله. اه ذكرنا قول ابن حزم فيما سبق وانه القرآن عندنا اربعة اشياء - [00:14:40](#)

اربعة قرآناً واحد ولا اثنين ولا ثلاثة عند ابن حزم ان اربعة اشياء كلها تسمى قرآن هذا الذي يتلى الثاني المكتوب في المصاحف قرآن غير المتلو المحفوظ في الصدور المحفوظ في الصدور غير المتلو وغير المكتوب - [00:15:00](#)

الرابع المعنى القديم المعنى القديم. في هذا يقول ابن القيم رحمه الله واتى ابن حزم واتى ابن حزم بعد ذاك فقال ما للناس قرآن ولا اثنان بل اربع كل يسمى بالقرآن وذاك قول بين البطلان - [00:15:19](#)

هذا الذي يتلى واخر ثابت في الرسم يدعى المصحف العثماني والثالث المحفوظ بين صدورنا هذه الثلاثة خليفة هذه الثلاث خليفة الرحمن والرابع المعنى القديم كعلمه كل يعبر كل يعبر عنه بالقرآن. يقول ابن القيم واطنه قد رام شيئاً - [00:15:40](#)

لم يجد عنه عبارة ناطق ببيان. ان المعين ذو مراتب اربع عقلت فلا تخفى على انسان. يعني الامور المعينة الموجودة لها مراتب اربع وجود في الازهان ووجود في الاعيان. الوجود في الازهان هو المحفوظ - [00:16:03](#)

والموجود في الاعيان يتنوع ان وجد في العين صوت صار شيء ان وجد في الاعيان مكتوب صار شيء هو كانه رامى هذا ولم ولم
يستطع التعبير عنه. لكن الموجود في الازهان هو غير الموجود في الاعيان. يعني المحفوظ في الذهن - [00:16:24](#)
في القلب هو غير المسموع في الاذان اذا تولي هو غير المقروء اذا كتب هو نفسه هو نفسه. فاهل العلم حينما يقولون مثل هذا الكتاب
مثلا يعني شرحنا هذا في اول درس اما بعد فهذا - [00:16:42](#)
اما بعد فهذا الاشارة في الاصل ان تكون الى موجود في الاعيان محسوس يعني يشار اليه. لكن العلماء حينما يكتبون المقدمة بعد
الفراغ من الكتاب يشيرون الى موجود في الاعيان لكن بعضهم يكتب المقدمة قبل الكتاب ويقول اما هذا فهو يشير الى ما في -
[00:16:58](#)
الاذهان وهل الذي في الذهن غير الموجود في الاعيان يعني هل يختلف ما في الدين عما وجد في الاعيان؟ قد يقول قائلنا وقد يختلف
لانه يغير في ذهنه شيء وغير - [00:17:20](#)
مغير لكن ان اشار اليه بالتفصيل ان اشار اليه اجمالا نعم فهذا لا اشكال فيه لكن اشار اليه بالتفصيل فهذا كتابه ثم غير فيه لا بد ان
يغير في الاشارة - [00:17:33](#)
لابد ان يغير في الاشارة ولا يختلف عن الواقع لو قال اما بعد فهذا كتابه في تفسير كلام الله جل وعلا ثم شرح البخاري هل نقول ان
هذا اختلف ما في الذهن عما في الاعيان؟ نعم - [00:17:47](#)
هذا اختلف في وقته لما قال هذا كتابه في تفسير كلام الله جل وعلا اما ان يكون كاذبا او يكون صادقا فان كان كاذبا فلا
عبرة بكلامه وان كان صادقا فلا بد ان يغير هذا الكلام - [00:18:03](#)
نعم ليطابق الواقع. وعلى كل حال مع مخالفة الواقع لا يمكن ان يوصف بالصدق لانه كان صادقا في الحقيقة وغير فلا بد ان يغير
المقدمة فالموجود في الاذهان في الاعيان صورة عما في الاذهان - [00:18:20](#)
وعلى كل حال سواء كنا. الان لما نقرأ كلام ابن القيم واتى ابن حزم بعد ذاك فقال ما للناس قرآن ولا اثنان بل اربع كل يسمى بالقرآن
وذاك قول بين البطلان - [00:18:35](#)
هل نقول هذا غير ما نطق به ابن القيم في نونيته واملاه على الناس؟ او كتبه هو بيده هو هو. وغير ما يحفظه اهل العلم في
حواظهم من هذه النونية هذا غيره - [00:18:49](#)
يعني لما تقول انت واتى ابن حزم بعد ذاك فقال ما للناس قرآن ولا اثنين تقول اني قلت هذا ابن القيم الذي قال او تقول ابن القيم
خلقه في ما يمكن ان يقال هذا - [00:19:03](#)
ما يمشي هذا الكلام ولا على المجانين لكنهم قعدوا قاعدة بنوها على المبالغة في التنزيه فقالوا تنفى عنه الصفات لانه اذا اثبتنا له
صفات اشبه المحدثات هم مشوا على هذه القاعدة فخالفوا المعقول والمنقول بسببها - [00:19:15](#)
ووقعوا في حيرة لا نهاية لها وكثير منهم رجع عند وفاته وبعضهم صرح بانهم على غير هدى كيف يقول ابن حزم عندنا اربعة قرآانات
هل يمكن ان يمشي هذا على على اغبى العوام - [00:19:37](#)
فضلا عن اذكاهم فضلا عن طلاب العلم او العلماء يعني الاخوان ترى ابن حزم غاية في الذكاء يعني عنده ذكاء خارق لكن هذه العقول
وان بلغت ما بلغت من الذكاء ولكنه تخلف الزكاة لا تستفيد - [00:19:55](#)
فقد يكون الذكاء وبال على صاحبه لانه يسرح به كل مسرح منكبا على النصوص الوحيين ثم يضيع ويأتية يتيه يعني لو كان الانسان
يعتمد على على كونه خريج في الطرق - [00:20:13](#)
ثم بعد ذلك يترك الجواد ويضرب يمينا وشمالا مغرب طرق الناس وهذا في المحسوسات لا شك انه يضيع. وشخص من اعرف الناس
بالطرق من اعرف الناس بالطرق ثم بعد ذلك - [00:20:28](#)
مشى من الرياض الى بلد ما وفي قضية في المحكمة يوم الاربعاء قال ندرك الدوام فلما رأى انه اذا سلك الطريق المعبد الذي يسلكه
الناس يطول عليه الوقت فاراد الاختصار - [00:20:45](#)

تاه ظل الطريق ما وصل للمحكمة الا يوم السبت ومع ذلك لو انتظر ومشى مع الناس وزاد في الطريق لمدة ساعة ونص ساعة ما توقعه ووصل في الوقت فهذا هذي العادة في من يترك الوحيين - [00:21:02](#)

ويعتمد على عقله وذكائه ويعتمد على كلام من يهتمهم بالذكاء والعبقرية لا طريق غير طريق الرسول عليه الصلاة والسلام. غير الصراط المستقيم لا تدور لا بد ان تطيع. وهؤلاء عابرة. كيف ضاعوا؟ كيف ظلوا؟ واتوا كلام يضحك الصبيان - [00:21:18](#) لماذا؟ لانهم تركوا الصراط المستقيم وعدلوا الى غيره فضلوا واضلوا لا ابن حازم يعني لو تقرأ بعض كلامه تقول سبحان من الهمة حينما يرد على بعض العلماء في مسائل الفروع - [00:21:41](#)

تعجب تعجب كيف خلص من هذه المسألة. ثم يأتي يقول عندنا اربعة قرآنا في قول لم يسبق الي ولا عقل ولا نقل يسنده يقول الشارح بعد ان ترجم لابن حزم - [00:21:57](#)

يقولها الامام ابو محمد علي ابن احمد ابن سعيد ابن حزم الاندلسي الظاهري المنشور عالم الاندلس الى اخره واطال في ترجمته ثم ذكر قوله يقول حيث ذكره الناظم فلا بد من بيان معناه فقوله بل اربع كل يسمى بالقرآن هذا - [00:22:11](#)

الذي يتلى والثاني المكتوب في المصاحف والثالث المحفوظ في الصدور والرابع والمراد بالرسم الخط وقوله هذه الثلاثة خليفة الرحمن وهذا القول من ابطال الاقوال التي قيلت في القرآن. من ابطال الاقوال التي قيلت في القرآن - [00:22:31](#) يقول الشارح وقوله في القرآن مهجور لا نعلم قائلاً به وهو من جملة مجازفته وتهوره رحمه الله ولكن الناظم لما ذكر جميع ما قاله الناس في القرآن العظيم ذكر هذا القول لانه من جملة الاقوال التي قيلت - [00:22:49](#)

والا فشيخ الاسلام رحمه الله تعالى قد ذكر بالمسألة المصرية اقوال الناس بالقرآن فبلغت سبعة اقوال او ثمانية ولم يذكر قول ابن حزم هذا وحيث ذكره الناظم فلا بد من بيان معناه - [00:23:10](#)

فقوله بل اربع كل يسمى بالقرآن هذا الذي يتلى والثاني المكتوب في المصاحف والثالث المحفوظ في الصدور والمراد بالرسم الخط وقوله هذه الثلاث خليفة الرحمن وهذا القول من ابطال الاقوال التي قيلت في القرآن - [00:23:26](#)

ولذلك قال الناظم رحمه الله وذلك قول بين البطان. قوله والرابع المال القديم كانه والله اعلم وافق الشاعر والكلابية في اثبات المعنى النفسي وقد تقدم القول بمعنى النفس بما اغنى عن العادة وقول الناظم واطنه قد رام شيئاً لم يجد - [00:23:43](#) الى قوله ان المعين ذا ذو مراتب اربع اي ان المعين كزيد مثلاً له اربع وجودات وجود خارجي ووجود ذهني ووجود لفظي اي في اللفظ فاذا تلفظت بلفظ زيد - [00:24:03](#)

وجود الوجود اللفظي اي في اللفظ اذا تلفظت بلفظ زيد ووجود رسمي اي خطي فهذه الوجودات الاربعة وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم. فذكر - [00:24:18](#)

الاربعة وهي الوجود العيني الخارجي الذي هو خلقه. وذكر الوجود الرسمي المطابق للفظ الدال على العلم. فمذهب ابن حزم انه القرآن في المراتب الثلاثة مخلوق وهو وجوده العيني واللفظي والرسمي. ولكن الاولى بالتسمية بالقرآن هو وجوده العيني بقي عنده المعنى القديم فهو غير مخلوق كالعين - [00:24:35](#)

وقول الناظم بخلاف ابن الخطيب بخلاف قول ابن الخطيب يقول بخلاف قوله ابن الخطيب فانه قد قال ان الوضع للذهان فالشيء شيء واحد لا اربعون. يعني عكسه عكس تماماً ابن الخطيب وهو - [00:24:57](#)

من ابن الخطيب؟ الرازي محمد ابن عمر المفسر المعروف صاحب التفسير وصاحب المطالب وغيره من الكتب والمحصل فالشيء شيء واحد لا اربع فذهبن حزم قلة العرفان. وقول الناظم بخلاف قول ابن الخطيب اي ان قول ابن الخطيب - [00:25:15](#) اي الفخر الرازي قال ان الكلام موضوع لما في الذهن. وهو المعنى النفسي على ما هو معروف بمذهب الشاعر وانه معنى واحد والله اعلم ثم قال الناظم رحمه الله تعالى - [00:25:36](#)

والله اخبر انه سبحانه متكلم بالوحي والفرقان وكذلك اخبرنا بان كلامه بصدور اهل العلم والايمان. بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وكذلك اخبر انه المكتوب في صحف مطهرة من الرحمن - [00:25:49](#)

وكذلك اخبر انه المتلو والمقروء عند تلاوة الانسان. والكل شيء واحد لا انه هو اربع وثلاثة واثان تلاوة القرآن افعال لنا وكذا الكتابة فهي خط بنان لكن ما المتن والمكتوب والمحفوظ هو قول الواحد - [00:26:10](#)

المنان والعبد يقرأه بصوت طيب وبظده فهما له صوتان. فهما له يعني العبد صوتان صوت طيب وصوت غير طيب. آآ وكذلك يكتبه بخط جيد وبظده فهما له خطان يعني العبد - [00:26:30](#)

اصواتنا ومدادنا وادانتا والرق فيك ثم كتابة القرآن. ولقد اتى في نظمه من قال قول الحق وهو غير جبان هذا يعني القحطاني في نونيته ان الذي هو في المصاحف مثبت بانامل الاشياخ والشبان وقول ربي اية - [00:26:47](#) وحروفه مدادنا والرق مخلوقان بخلاف من غلى في الثابت وقال كل ما يتصف بالقرآن قرآن معه قديم منذ وجد يعني لو تذهب نسختك بنسختك مصحفك وتجلد هاليوم عند المجلد ويخرج غدا او بعد غد من المجلد الجلد هذا موجود مع وجود الكلام -

[00:27:07](#)

يمشي على احد ومثل هذا هل يمشي على احد يعني الحديد الذي وضع على المقام مقام ابراهيم يعني غير مرارا اخذ الجديد هذا يأتي من يتمسح به يقول يا هذا حديث خرج - [00:27:30](#)

من المصنع قريبا لا ينفع ولا يضر لا قيمة له هذا جيب به من مصنع لكن المبتدع الذي اشرب قلبه حب البدعة ماذا يقول؟ وقد سمعته باذني وانا قلت له الكلام. قال هذا عندكم ما ينفع لكن عندنا ينفع - [00:27:44](#)

نسأل الله السلامة والعافية. فاعتقد النفع والضرر في من غير الله جل وعلا نسأل الله السلامة والعافية. فالعقول اذا اخذها باربيها كما قال عمر رضي الله عنه لما قال آآ اين عقول لما كنا نعبد التمرة؟ فاذا جننا اكلناها قال اخذها باربيها. يعني العقل لا يستقل - [00:28:00](#) لا يمكن ان يستقل بادراك الحق لابد له من قائد يقوده هو الشرع. والا كان ما كان هناك فائدة من ارسال الرسل وانزال الكتب فمثل هذا نسأل الله السلامة والعافية اذا غطيت العقول - [00:28:20](#)

بغشاة آآ البدعة يندر ان تصل الى الحق الا بتوبة نصوح يقول فشفا وفرق بينما تلو ومصنوع وذاك حقيقة العرفان الكل مخلوق وليس كلامه المتلو مخلوقا هما شيان بقي مسألة اللفظ بالقرآن المسألة العظمى التي تكلم فيها السلف ورموا من قال - [00:28:36](#) بان لفظي بالقرآن مخلوق بالبدعة ان من قال القرآن مخلوق كافر. ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق لا شك انه مبتدع عندهم لان هذا كلام لم يقله النبي عليه الصلاة والسلام ولا قاله سلف الامة. وهو في الحقيقة يحتاج الى تفصيل. يحتاج الى تفصيل. يقول الكل -

[00:29:05](#)

مخلوق وليس كلامه المتلو مخلوقا وما شيان فعليك بالتفصيل والتميز الاطلاق والاجمال دون بيان قد افسد هذا الوجود وخبط الازهان والاراء كل زمان وتلاوة القرآن بتعريفها باللام قد يعنى بها شيان - [00:29:25](#)

التلاوة التلاوة يعنى بها شيان يعنى بها المتلو المقروء فهو كلامه هذا كلام الله جل وعلا اذا قلنا التلاوة المراد بها المتلو يعنى بها المتلو فهو كلامه هو غير مخلوق كذي الاكوان ويراد بها ويراد افعال العباد كصوتهم - [00:29:45](#)

وادائهم وكلاهما خلقان هذا الذي نصت عليه ائمة الاسلام اهل العلم والعرفان وهو الذي قصد البخاري الرضا لكن تقاصر قاصر الازهان عن فهميك تقاصر الافهام عن قول الامام الاعظم الشيباني في اللفظ لما ان فظ الدين عنه واهتدى - [00:30:09](#)

عرفاني. الامام احمد رحمه الله يقول ما نقول القرآن لفظي بالقرآن مخلوق ولا غير مخلوق ما نقول هذا هل معنى هذا انه توقف في افعال العبادة انها مخلوقة لله جل وعلا؟ لا - [00:30:32](#)

انما هو حسم للمادة وسد للباب واحتياط لاعتقاد آآ اه الاعتقاد الصحيح. احتياطي للاعتقاد الصحيح. لانك اذا قلت لفظي بالقرآن مخلوق واللفظ محتمل. قد يسمعه شخص فيلقيه على اطلاق لكن البخاري صرح بان لفظي بالقرآن مخلوق باعتبار انه كلامي -

[00:30:46](#)

والامام احمد سد الباب رحمه الله باعتبار انه يحتمل ان اللفظ لفظ الذي هو صوت القارئ ويحتمل انه الملفوظ المقروء المتلو وهو كلام الله جل وعلا. وما دام الاحتمال قائما يسد الباب. كغيرها من الالفاظ - [00:31:10](#)

المجمله التي تحتاج الى بيان. التلفظ ما يحتمل الملفوظ نعم. فاللفظ يصلح مصدرا هو فعلنا كتلفظ بتلاوة القرآن وكذلك يصلح نفس ملفوظ به وهو القرآن فذاك محتملان فلذلك انكر احمد الاطلاق في نفي واثبات - [00:31:30](#)
بلا فرقان. مسألة اللفظ التي امتحن من اجلها الامام البخاري لما دخل نيسابور واستقبلها استقبله اهلها بقظهم وقظيظهم وغار منه بعض اهل الحديث الذين كانت لهم حظوة عند قومهم لا شك ان مثل هذا يثير يثير الغيرة في نفوس بعض الناس وهو في نفوس الاتباع اشد - [00:31:52](#)

يعني قد تجد الامام الكبير يأتي عالم ويجتمع الناس حوله ويترك هذا العالم برهة حتى ينصرف هذا الطارئ ولا يؤثر في نفسه بقدر ما يؤثر في نفوس الاتباع وجل هذه الامور والتحركات والمشاكل التي حصلت انما هي من الاتباع - [00:32:18](#)
يعني في قصة الافك على سبيل المثال زينب بنت جحش هل دخلت في الافك وهي التي تسامي عائشة ما دخلت انما دخلت اختها حاملة انتصارا لها فالاشكال اكثر مما يأتي من الاتباع - [00:32:40](#)
وتجد الخلاف في القديم والحديث الرؤوس الكبار هذولا ما بينهم اشكال لا سيما في المسائل التي لا يظلل القائل بها ما بينهم مشكلة لكن هؤلاء الاتباع يغارون على شيخهم ويرون انه غمر ويخشى ان ان يسحب البساط من تحته كما يقولون ثم يغارون عليه - [00:32:55](#)

يأخذون في الكلام آآ الذي يثير ما في كوامل النفوس. فلذلك آآ الزهلي وهو امام امام اهل نيسابور امام عالم جليل من كبار المحدثين امام من ائمة المسلمين لما البخاري قال لفظي بالقرآن مخلوق - [00:33:15](#)
والامام الزهري رحمه الله يحتاط لهذه المسألة مثل ما يحتاط الامام احمد فصار بينهما من العداوة ما صار والاتباع ايضا استغلوا مثل هذه هذا الخلاف وهذه وهذا الظرف الذي اه سحب الانظار عن شيخهم فحصل ما حصل وامتحن البخاري وطرد من من نيسابور على كل حال مثل - [00:33:38](#)

الامور تحصل قديما وحديثا لكن الراسخ يرجع الى ما في الكتاب والسنة ويجعل قانده وسائقه النص ولا ينظر الى الاتباع لان الاتباع يأتون وما زالوا يأتون الى الشيوخ قال فلان افعل فلان ترك فلان وغرونها ويؤثرون عليهم - [00:34:02](#)
يبقى الكبار كالجبال الرواسي وان حصل ما حصل من الاتباع فلذلك انكر احمد الاطلاق فيه نفي واثبات بلا فرقان على كل حال الكلام في هذه المسألة طويل جدا ولعلنا اتينا على اطرافه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:34:22](#)
وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:34:44](#)